

تلخيص الدرس الحادي عشر في شكل سؤال وجواب مع ذكر السند من كتاب "الأربعين النووية" للإمام محي الدين شرف النووي والمؤلف ابن دقيق العيد:

الحديث الحادي عشر: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك

1. ما نص الحديث؟

عن أبي محمد الحسن بن علي سبط رسول الله ﷺ وريحانته، قال: حفظت من رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة." رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

2. من هو راوي الحديث؟

الراوي هو الحسن بن علي بن أبي طالب، سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله ﷺ. ولد في السنة الثالثة للهجرة، وهو أكبر من أخيه الحسين بعام. كان رجلاً كريماً متواضعاً، وقد روي عنه العديد من الفضائل، منها أنه كان يقاسم ماله ثلاث مرات ويتصدق بكل ماله مرتين.

3. ما معنى الحديث؟

- "دع": اترك.
- "ما يريبك": ما يشككك أو يثير في نفسك القلق والريبة.
- "إلى ما لا يريبك": إلى ما يطمئن قلبك وتثق به.

الحديث يدعو إلى الورع، وهو تجنب الشبهات والالتزام بما هو يقيني وحلال واضح. يُظهر الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، حيث إن الصدق يمنح الطمأنينة، بينما الكذب يؤدي إلى الريبة.

4. ما منزلة الحديث في الدين؟

الحديث من جوامع الكلم، ويؤكد أهمية الورع وترك الشبهات، فهو قاعدة عظيمة في الأخلاق الإسلامية ودليل على التقوى. كما قال النبي ﷺ: "الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبها لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه." رواه البخاري ومسلم.

5. ما هي فضائل الورع؟

- قال الحسن بن علي: "مَثَقَال ذَرَّةٍ مِنَ الْوَرَعِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ ذَرَّةٍ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ".
 - أشار أبو بكر الصديق إلى ترك 70 بابًا من الحلال مخافة الوقوع في باب من الحرام.
 - يُعَدُّ الْوَرَعُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ التَّوْفِيقِ الْإِلَهِيِّ وَيُبْعَدُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْحَرَامِ وَيَقْوِي يَقِينَهُ.
-

6. ما هو التطبيق العملي للحديث؟

- إذا اشتبه المسلم في أمرٍ بين الحلال والحرام، فإنه يُفْضَلُ تَرْكُهُ لِتَجَنُّبِ الْوُقُوعِ فِي الْإِثْمِ.
 - مثال: إذا وجد طعامًا لا يعلم مصدره في بلد غير مسلم، يُفْضَلُ الْامْتِنَاعُ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ يَقِينٌ بِجِلِّهِ.
 - الورع يدفع المسلم للابتعاد عن كل ما يشوبه شك أو ريبة.
-

7. كيف يظهر الورع في حياة الصحابة؟

- أبو بكر الصديق: أخرج الطعام الذي أكله عندما علم أنه مشكوك فيه حتى نزع الدم.
 - الحسن بن علي: رفض الاستغلال بجدران قد تكون بُنِيَتْ مِنْ أَمْوَالٍ حَرَامٍ.
-

8. ما هي القاعدة المستفادة من الحديث؟

الورع هو أساس الطمأنينة في الدين، وهو اجتناب الشبهات والالتزام بالحلال الواضح، كما أن الصدق يمنح النفس السكينة، والكذب يوقعها في الاضطراب.

9. ما علاقة الحديث باليقين؟

- الشك يجعل الإنسان في ريبة وقلق.
 - اليقين يمنح السكينة ويبعد عن الشبهات.
 - القاعدة: "ما تشك فيه فاتركه إلى ما لا تشك فيه".
-

10. كيف يمكن تطبيق الورع في الحياة اليومية؟

- الابتعاد عن المعاملات المالية أو الأمور الشخصية التي يشوبها شك.
 - البحث عن مصدر الحلال والتمسك به.
 - اتخاذ القرارات التي تبعث الطمأنينة في النفس.
-

نسأل الله أن يوفقنا للتمسك بهذا الحديث العظيم والعمل بمقتضاه.